القران المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس
ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء
يليق به يدبر الامر بين الخلائق ما من زائدة شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم
ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام
التاء في الاصل في الذال اليه تعالى مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر
انه بالكسر استينافا وبالفتح على تقدير اللام يبدؤا الخلق اي بدأه بالانشاء ثم يعيده بالبعث
ليجزي ليثيب الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم
ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم هو الذي جعل
الشمس ضياء ذات ضياء اي نور والقمر نورا وقدره من حيث سيره منازل ثمانية
وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما
وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب
ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء والنون بين الايات
لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان
وما خلق الله في السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفي الارض من حيوان
وجبال وبحار وانهار واشجار لايات دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقونه اي فيؤمنون
خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحيوة الدنيا
بدل الاخرة لانكارهم لها واطمانوا بها سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا دلائل وحدانيتنا
غافلون تاركون للنظر فيها اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم به بان يجعل لهم نورا
يهتدون به يوم القيمة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعويهم فيها طلبهم لما يشتهونه
في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما
بينهم فيها سلام وآخر دعويهم ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل

المشركون

المشركون بالعذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير لقضي بالبناء
للمفعول وللفاعل اليهم اجلهم بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين
لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر
المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما اي في كل حال فلما كشفنا عنه
ضره مر على كفره كان مخففة واسمها محذوف اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين
له الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد
اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم
بالبينات الدالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك
نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع خليفة في الارض
من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا واذا تتلى
عليهم اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث
ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم ما يكون
ينبغي لي ان ابدله من تلقاءي قبل نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت
ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم
اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم به على لسان غيري
فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم بشيء افلا تعقلون انه ليس
من قبلي فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب باياته
القران انه اي الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله اي غيره
ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون عنها
هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبؤن الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا في
الارض استفهام انكاري لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحانه تنزيها له
وتعالى عما يشركون معه وما كان الناس الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام
من لدن ادم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعضهم

باتباع الهوى والاباطيل ... ۱۵

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)